

مختصر ابن كثير

66 - ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا .

67 - أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا .

68 - فوربك لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا .

69 - ثم لننزعن من كل شیعة أیهم أشد على الرحمن عتيا .

70 - ثم لنحن أعلم بالذین هم أولى بها صلیا .

یخبر تعالى عن الإنسان أنه یتعجب ویستبعد إعادته بعد موته كما قال تعالى : { وإن

تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترايا أئنا لفي خلق جدید } وقال : { أولم یر الإنسان أنا

خلقناه من نطفة فإذا هو خصیم مبین ... وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من یحيی العظام وهي

رمیم } وقال ههنا : { ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا یدکر الإنسان أنا

خلقناه من قبل ولم یك شيئا } یستدل تعالى بالبداة على الإعادة یعنی أنه تعالى قد خلق

الإنسان ولم یك شيئا أفلا یعیده ؟ وقد صار شيئا كما قال تعالى : { وهو الذي یبدأ الخلق

ثم یعیده وهو أهون علیه } وفي الصحيح : " یقول الله تعالى کذبني ابن آدم ولم یکن له أن

یکذبني وآذاني ابن آدم ولم یکن له أن یؤذيني أما تکذیبه إیای فقله لن یعیدني كما

بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من آخره وأما أذاه إیای فقله : إن لي ولدا وأنا الأحد

الصمد الذي لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا أحد " (أخرجه البخاري في صحيحه) وقوله :

{ فوربك لنحشرنهم والشیاطین } أقسم الرب تبارک وتعالى بنفسه الکریمة أنه لا بد أن

یحشرهم جمیعا وشیاطینهم الذي كانوا یعبدون من دون الله { ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا }

قال ابن عباس : یعنی قعودا کقله : { وترى کل أمة جائیة } وقال السدي في قوله { جثيا }

یعني قیاما وروي عن ابن مسعود مثله . وقوله : { ثم لننزعن من کل شیعة } یعنی من کل أمة

قاله مجاهد { أیهم أشد على الرحمن عتيا } قال الثوري عن ابن مسعود قال : یحبس الأول على

الآخر حتی إذا تکاملت العدة أتاها جمیعا ثم بدأ بالأکابر فالأکابر جرما وهو قوله : { ثم

لننزعن من کل شیعة أیهم أشد على الرحمن عتيا } وقال قتادة : ثم لننزعن من أهل کل دین

قادتهم ورؤساءهم في الشر وكذا قال ابن جریج وغير واحد من السلف وهذا کقله تعالى { حتی

إذا ادارکوا فیها جمیعا قالت أئراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار

{ وقوله : { ثم لنحن أعلم بالذین هم أولى بها صلیا } المراد أنه تعالى أعلم بمن یستحق

من العباد أن یصلی بنار جهنم ویخلد فیها وبمن یستحق تضيف العذاب كما قال في الآیة

المتقدمة : { قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون }

